

تعدد الزوجات والأزواج

هند وأبوسفيان^(١) :

كان مسافر بن عمرو بن أمية ، يهوى هندًا بنت عُتْبَةَ بن ربيعة ، وله فيها شعر يغنى به . فلما فارقت زوجها الفاكه بن المنبرة ، خطبها إلى أبيها ، فلم ترض ثروته وماله ، فوفد على « النعمان » يستعينه على أمره ، ثم عاد فكان أول من لقيه أبوسفيان ، وعلم منه أنه تزوج هندًا .

وكان مسافر من أحسن فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاءً ، وقد عشق هندًا وعشقتة ، فأشبه بها . وقال بعض الرواة : إنها حملت منه ، فلما بان حملها أو كاد ، قالت له : اخرج . فخرج حتى أتى الحيرة ، وأقام عند عمرو بن هند ينادمه ، ثم أقبل أبوسفيان بن حرب إلى الحيرة في بعض ما كان يأتيها ولقيه مسافر ، فسأله عن قريش ، فكان مما قال له أنه تزوج من هند بنت عتبة . فدخله من ذلك ما اعتلّ معه ، حتى استسقى بطنه .

وروى معروف بن خربوذ أن مسافراً قال في ذلك :

ألا إن هندًا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حرمي
وأصبحت كالمور جفن سلاحه يقبُّ بالكفّين قوساً وأسهماً

حكمة التعدد في الإسلام^(٢) :

إنه لمعلوم أن جميع كلام النبوة شرح للقرآن . قال تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » وإذا تتبعنا القرآن العظيم لم نجد يدكر المؤمنين إلا ومعهم المؤمنات ،

(١) الأغاني ج ٨ . (٢) في كتاب علم الدين ج ١ لصاحبه على مبارك باشا .